مجلة الهدى الإسلامية
العدد الخامس والعشرون
شـــوال - ١٤٣٥هـ

مُؤسَّسَةُ الهُدَى الإسْلامِيَّة

في هذا العدد...

- نصرة المستضعفين
- كيف نصل إلى دولة الإسلام
- الرجل المنشود
- مالكُ بن نبي.. فيلسوفُ الحضارةِ الإسلامية
- صواريخ القسّام
- صلة الرحم
- علماء من غوطتنا الشرقية
- شهداؤنا مشاعل نور

جدير بالمؤمنِ أن تكون أيّامُ العيد أيّام ميلادٍ جديد، وفاتحة عهدٍ جديد، وانطلاقةً جديدة, بعد التخفف من الذنوب، وبعد البراءة من لوث الخطايا, وكأنه نشط من عقال، جديرٌ به أن يُمارِس بعد العيدِ حياته إيمانيّة معطاءةً بنّاءة، بطاقاتٍ متجددة، وملكاتٍ متأهّبة، ومشاعر ملؤها التفاؤلُ

تقبل الله طاعتكم

تقبل الله طاعتكم

كلمة العدد

بقلم الشيخ أبو خالد الرز

عن أنس رضي الله عنه قال: قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ، ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: (ما هذان اليومان) قالوا: "كنّا نلعبُ في الجاهليَّة"، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ الله قد أبدَلَكم خيراً منهما. يوم الأضحى ويوم الفطر) رواه أبو داود .

والعيد جبلةٌ فطريَّة، وعادةٌ غريزيَّة طُبِعَ عليها البشر. والنّاسُ من طبيعتِهم يحبّون أن تكونَ لهم منا سباتٌ يحتفلون بها، ومواسمُ يجتمعون فيها، ويظهرون الفرحةَ والسُّرور.

والأعيادُ قبل الإسلام كانت مرتبطةً بأحداثٍ وذكرياتٍ عابرةٍ، من انتصارِ قبيلةٍ في حرب، أو تتويجِ ملك، أو توليةِ زعيم، وكانت تشيعُ فيها المَوبقات، وتعاطي المُنكرات وانتهاكُ الحرمات، فجاء الإسلامُ فقضى على تلك العادات والأعراف الجاهليَّة، وأحلَّ مكانَها مواسم بمعاييرَ إلهيَّة، وتشريعات ربانيَّة، وبقِيَم إيمانيَّة، حيث ارتبطَ العيدُ بأقدس الطّاعات وأجَلِّ الشَّعائر الخالصةِ لله عز وجل، والانقيادِ لهديه سبحانه، وهي عبادتا الصِّيام والحجّ، وقد صحَّ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: (إنَّ لكلِّ قومٍ عيداً وهذا عيدنا) عن يومِ الأضحى.

وأيّامُ العيدِ في الإسلام موسمُ عبادة. وأيّامُ تواصلٍ وتكافلٍ ومواساةٍ، ومناسبةُ قرُباتٍ وبرٍّ وإحسان، يعبِّرُ فيها المسلمون عن شكرهم لله عزَّ وجلَّ على ما حباهم به من نعمةِ التَّوفيقِ لأداءِ تلك العبادة، وعن فرحتِهم للعونِ على إقامتِها وحسنِ إتمامِها، وتتجلّى تلك الفرحةُ والبهجةُ عبر التَّكبيرِ والتَّهليل، تهتفُ به الحناجر، وتضجُّ به الألسنةُ في البيوتِ والأسواقِ والمساجد، وهي من أظهرِ شعائرِ العيدِ وأعظمِ سُنَنِه، وذلك امتثالاً لأمرِه سبحانه ((وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))البقرة١٨٥.

إنَّها الفرحةُ العارمة، تملأ القلوبَ على جزيلِ الثَّوابِ ونَيلِ الرِّضوان، وترجمةِ للنَّشوةِ العارمة تغمرُ المشاعر، وقد مَنَّ الله سبحانه في مواسمِ الخيراتِ بمضاعفةِ الثَّواب وفتحِ العفوِ والغفران. بشَّرَ بها رسُّول الله صلى الله عليه وسلم غداةَ الفِطرِ بقوله تعالى لعبادِه لدى منصرَفِهم من صلاة العيد: (انصرفوا مغفوراً لكم، قد أرضيتموني ورضيت عنكم، أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت لهم)رواه ابن حبان عن بن عباس.

حُقَّ للمؤمنين أن يعيشوا في العيدِ نشوةَ التَّوبةِ، وفرحةَ الرُّجوعِ إلى الله. والفوزِ برضاه، وحُقَّ لهم أن يباركَ بعضهم لبعض، وأن يهنِّئَ بعضهم بعضاً، يسألون الله القبول، وقد جاء في الأحاديث: (إذا رجع العبدُ إلى الله نادى منادٍ في السماوات والأرضِ أنَّ فلان اصطلح مع الله فهنِّئوه).

ومن أجل هذه المعاني استحبَّ بعضُ أهلُ العلم ،تبادلَ التَّهاني والمباركات والدَّعوات في أيّام العيد وقولَ تقبَّلَ الله منك أو تقبَّلَ الله طاعتك، أو عيدٌ مبارك، والتَّهنئةُ والمباركةُ من مكارمِ الأخلاق ومحاسنها، ومن دواعي الألفةِ والتَّحابب، وكان ذلك من فعلِ السَّلفِ رحمهم الله كما ذكر ابن حجر، قال تعالى: ((قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)) يونس٥٨.

ولا بأسَ في أيّام العيدِ من أن تأخذَ النُّفوس حُظوظَها المباحةَ من الطَّعام والشَّراب والتَّجمُّل من جديدِ الثِّياب وممارسةِ اللَّعب المباح، الذي يُروِّحُ عن النُّفوس وينمّي المواهب. وذلك من مستحبات العيدِ وأدبه، واستشعاراً لنعم الله. وإظهاراً للفرحةِ بها، وقد جاء في الصحيح أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دارى السَّيِّدةَ عائشةَ وراء ظهرِه وهي ترى لعب أهل الحبشةِ في المسجد. وهو يمتِّعُها ويُروِّحُ عنها صلوات اللهِ وسلامُه عليه.

وجدير بالمؤمنِ أن تكون أيّامُ العيد أيّامَ ميلادٍ جديد، وفاتحةَ عهدٍ جديد، وانطلاقةً جديدة. بعد التَّخفُّفِ من الذُّنوب، وبعد البراءةِ من لوث الخطايا. وكأنَّه نشط من عقال، جديرٌ به أن يُمارسَ بعد العيدِ حياته إيمانيّة معطاءةً بنّاءة، بطاقاتٍ متجددة، ومَلكاتٍ متأهّبة، ومشاعرَ ملؤها التَّفاؤلُ والأمل ((وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)) التوبة ١٠٥

نصرةُ المظلومين والمستضعفين

وكلُّ مسلمٍ في بلدٍ من بلادِ الله تعالى ينزل به بلاء, أو يُضطهدُ من أجلِ دينه, أو يُمنعُ من إقامةِ شعائرِ الله في نفسه وأهلِه, فإنَّ الواجبَ على المسلمين أن يهبّوا لنصرته, فإن لم يفعلوا فقد أثموا.

من كتاب السّلوك الاجتماعيّ في الإسلام, للشيخ حسن أيوب

من طبيعةِ المسلم السَّليم القلبِ النّاضج الفهم، أن يَشعرَ بالرَّوابطِ الأخويَّة بينه وبين كل مسلم على وجهِ الأرض، وأن يتأثَّرَ بما ينزلُ بأخيه المسلم من خير وشر, وأن يحاولَ القيامَ بواجبه الذي بُنِيَت عليه هذه الأخوَّة, وبما يفرضه عليه إيمانُه وعقيدتُه، وهذا المعنى المفهومُ من قوله تعالى ((مُّحَمَّد رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ))الفتح٢٩.

والرَّحمةُ التي بين المسلم وأخيه في الإسلام تستلزم أن يشارك كلٌّ منهما الآخر في آلامه وآماله، وأن يدفعَ عنه غوائلَ الشَّرِّ وأنواعَ الضَّرر, وأن يأخذ بيدِ أخيه لينقذَه من أيِّ خطرٍ يتهدَّدُه، ولذلك أوجبَ الإسلامُ على جميع أهلِ البلدِ من رجالٍ ونساء أن يذودوا عن بلدِهم إن هاجمَه عدوّ، أو بغَت فئةٌ فيه، ولم تكن قوَّةُ الحمايةِ من الرِّجالِ كافية.

والإسلامُ لم يُترك أمرَ النّصرةِ مبهماً غامضاً, بل أوضحه ونظَّمه وجعلَ له قوانين أوجبَ على المسلمين اتِّباعها والعمل بها, فإن لم يفعلوا فهم آثمون مذنبون، فمن قطع طريقَ النّاس أو تسلَّط عليهم بالسَّطو والهجوم على منازلهم وممتلكاتهم, فأخذَ الأموالَ واعتدى على النُّفوس، وأخاف الآمنين، فإنَّ جزاءَه أن يُقتَّلَ أو يُصلَّب أو تُقطَّع يدُه ورجلُه من خلاف.

وكلُّ مسلمٍ في بلدٍ من بلادِ الله تعالى ينزل به بلاء, أو يُضطهدُ من أجلِ دينِه، أو يُمنعُ من إقامةِ شعائرِ الله في نفسِه وأهلِه, فإنَّ الواجبَ على المسلمين أن يهبّوا لنصرتِه، فإن لم يفعلوا فقد أثموا.

وإن عُذِّبَ المسلم أو سُجِنَ أو اعتُقل ظلماً أو صودِرَت أموالُه أو أُهينَت كرامتُه، وعلمنا بذلك، فإنَّ على الذين علِموا أن يقوموا بنصرةِ أخيهم المسلم وإنقاذِه ممّا هو فيه من البلاء، فإن لم يفعلوا فقد أثموا.

قال تعالى ((وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً)) النساء٧٥. قال القرطبي في تفسير هذه الآية: «فيها حضٌّ على الجهاد، وهو يتضمَّنُ تخليصَ المستضعفين من أيدي الكَفرةِ المشركين، الذين يَسُومونَهم سوء العذاب، ويَفتنونَهم عن دينِهم، فأوجبَ اللهُ الجهادَ لإعلاءِ كلمةِ الله وإظهارِ دينِه، واستنقاذِ المؤمنين الضُّعفاءِ من عبادِه, وإن كان في ذلك تلفٌ للنُّفوس»، قال تعالى ((وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ))الأنفال٧٢.

وقد استطاعَ أعداءُ الإسلامِ من صليبيّينَ وصهيونيّينَ وشيوعيّين أن يحاصروا الإسلامَ في بلادٍ إسلاميَّةٍ كثيرة، ويذيقوا أهلَه الويلَ والهلاكَ وأشَدَّ أنواعِ التَّعذيبِ والتَّدمير, وذلك بوساطةِ حكّام أشكالُهم عربيَّةٌ إسلاميَّة، وقلوبُهم يهوديَّةٌ أو صليبيَّةٌ أو شيوعيَّة, حكّام فقدوا الرُّجولةَ الكريمة، والمروءةَ الإنسانيَّة، وظاهرَتهم فئةٌ شيطانيَّةٌ خائنةٌ لدينِها ووطنِها وجميعِ القِيَم الفاضلة, وليس ذلك كلّه من سببٍ سوى البعدِ عن الإسلام إيماناً وفهماً وسلوكاً، وإلا فقد ذكر التّاريخُ أنَّ أرضَ الإسلام كانت كلُّها تشتعلِ التهاباً وحماساً، ومُطالبةً بحربٍ كل من سوَّلَت له نفسُه أن يقتُلَ طفلاً ظلماً، أو يسخرَ من امرأةٍ أو يغدرَ في عهدٍ، أو يقلِّلَ من شأنِ الإسلام، والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول: (المسلمُ أخو المسلم لا يظلِمه ولا يسلمه).

كيف نصلُ إلى دولةِ الإسلام

يجـدرُ بنـا أن نـدركَ أنَّ إقامـةَ مجتمـعٍ إسـلاميٍّ حقيقـيٍّ ودولـةٍ مسـلمةٍ لا يتحقّـقُ بكلمـاتٍ تُكتـب، أو قـرار، أو قيـادةٍ تُصـدِرُ الأوامـر، إنّمـا يتحقّـقُ باتّبـاع مراحـل لبنـاءِ ذلـك, منهـا الإعـدادُ والتّهيئـةُ الفكريّـةُ والنّفسـيّةُ والتّربويّـةُ والأخلاقيّة...إلـخ

الأستاذ أبو ياسر القادري

إذا كان هدفُنا إقامةَ مجتمع مسلم فلابدَّ أن نعملَ على أن يكوّنَ هذا المجتمع تسودُ فيه عقيدةُ الإسلام وتصوُّراتُه، ويقومُ النّاسُ بأداءِ الشّعائرِ التّعبديّة، ويتحلّون بأخلاقِ الإسلام وقِيمِه وآدابه وتقاليده، وتسودُ قوانينُ وتشريعاتُ نظامِ هذا الدّين.

ومن خلال ذلك يتبيّنُ أنّه من الواجب تطبيقُ الشّريعةِ بحذافيرها، وأخذِها كلاً لا يتجزّأ؛ لأنّ تعاليمَ الإسلام يَسنُدُ بعضها بعضاً، ويُكمِل بعضُها بعضاً، والتبعيضُ في أخذِ الإسلام، والاكتفاءُ ببعض أجزائه دون الكلّ، يُعوِّقُ قيامَ المجتمعِ الإسلاميّ.

ثم إنّه لا يكفي أن نُصدِرَ تشريعاتٍ وقوانينَ إسلاميّةٍ مالم تربى الأمّةُ على الإسلام، وينتشر بين أفرادِها الولاءُ للدّين، والوعيُ الفكريُّ له، وبذلك لابدَّ من إيجادِ الفردِ المسلم الذي يؤمِنُ بعظمةِ هذا الدّين، وأنّ تشريعَه هو الذي يحقّقُ للنّاسِ العدالةَ والحريّةَ والمساواة.

وحينَها سنجدُ الطّبيبَ المسلم، والمحامي المسلم الذي ينصرُ الحقَّ والعدلَ، والمعلّم المسلم الذي يعمل على تربيةِ الجيلِ وتقدُّمه. وبالتّالي سيَنتجُ عن هذا المجتمع الحاكمُ المسلمُ والوزراءُ المسلمون الحقيقيّون.

وبعبارةٍ أخرى علينا أن لا نستبعدَ الخطواتِ والمراحل. فلابدَّ أن نعملَ على تربيةِ الجيل المسلم، الذي يحملُ رسالةَ الإسلام عقيدةً راسخةً في قلبه ووجدانه، وفكرةً واعيةً في عقلِه، والتزاماً عالياً بعباراتِه وأخلاقه. ومن الضّروريِّ بمكان أن نوجدَ الفردَ المسلمَ قبل أن نُقيمَ الدّولةَ المسلمة، فلا نقفز فوقَ مراحلِ تكوينِ الدّولةِ، هذا ما تعلّمناه من قُدوَتِنا وهادينا بسنّتِه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقد انطلق صلى الله عليه وسلم حين خاطبَه ربُّه لإقامةِ دولةِ الإسلام، وتبليغ رسالةِ التّوحيدِ بقولِه ((قُم فَأَنذِر)) فقام ولم يقعُد، حتى حقّقَ إقامةَ الدّولةِ المسلمة، وتبليغَ رسالةِ الإسلام، لكنّه بدأ بتربيةِ الأفرادِ على قِيَمِ التّوحيد، ومن ثمّ شكّلَ منهم كياناً وتجمُّعاً حركيّاً، فأقاموا الدّين في حياتهم، وبلّغوه لمن حولَهم، ثم جاهدوا وضحّوا حتى قامت دولتُهم.

إن واجبَنا العملُ على تغييرِ نُخضِعَ واقعَ النّاسِ لشريعةِ الله ومعاملاتِهم تبعاً للإسلام؛ لأنّه تكونَ في حياتِنا هي العُليا، مطلوبٌ، لكن ربّما الأهمُّ وحياتِنا.

ويجدرُ بنا أن ندركَ أنّ ودولةٍ مسلمةٍ لا يتحقّقُ تُصدِرُ الأوامر، إنّما ذلك، منها الإعدادُ والتّربويّةُ والأخلاقيّة... الشّرعيّةِ للأوضاع الشّرعيّة، فلابدَّ من والتّوجيهِ لمعاونةِ بأنفسِهم فكراً وخُلقاً يعني التراخي بإقامةِ السّيرِ في الخطواتِ بوعي، من خطوةٍ إلى التي تليها حتى نصلَ إلى الأملِ المنشودِ

وجميلٌ أن نختِم بما طلبه خامس الخلفاء الرّاشدين عمر أن يقضيَ على الظّلم والفسادِ لابنه: «لا تعجل يا بنَي فإنّ الله الثّالثة، وإنّي أخاف أن فيَدَعوه جملة، ويكون

الواقع ليرتقيَ إلى أفق الشّروع، واجبَنا أن وأن يُكيِّفَ النّاسُ سلوكَهم وعلاقاتِهم كلمةُ الله تعالى، وكلمةُ الله ينبغي أن صحيحٌ أنّ إقامةَ الدّولةِ الإسلاميّةِ قبلَها أن نقيمَ دولةَ الإسلام في قلوبنا

إقامةَ مجتمعٍ إسلاميٍّ حقيقيٍّ بكلماتٍ تُكتب، أو قرار، أو قيادةٍ يتحقّقُ باتّباع مراحل لبناء والتّهيئةُ الفكريّةُ والنّفسيّةُ إلخ، وإيجادُ البدائلِ المحرّمةِ والمؤسّسات غير الاهتمام بالتّربيةِ النّاس على تغيير ما وسلوكاً، وهذا لا شرع الله وتطبيقه، بل بحيث ننتقلُ بالأمّةِ بشكلٍ مُنظّم ومُخطّط، بإقامةِ دولةِ الإسلام.

الشّابُّ التّقيُّ عبد الملك من أبيه بن عبد العزيز، حين أرادَ من أبيه والانحرافِ دُفعةً واحدة، فقال عمر ذمَّ الخمرَ في القرآنِ مرّتين، وحرّمها في أحملَ النّاسَ على الحقِّ جُملةً واحدة، بذا فتنة».

أمَّةٌ لن تَبيد - بشائرُ الفجرِ الجديدِ في الأفقِ البعيد

هذه حقيقةُ العبادةِ، إيمانٌ بأنّه لا إلهَ إلا الله وتحقيقٌ لقاعدةِ العبوديّة، وجعلُ كلِّ أعمالِ الإنسانِ من أجلِ مرضاتِه سبحانه ووفقَ ما شرع، حينها يكونُ العبدُ خليفةَ اللهِ في الأرضِ بالمعنى الحقيقي

بقلم . رفاه أحمد مهندس

أعتزُّ بأنّي من أُمَّةٍ قد استعصت على الاستعبادِ طويلاً، واستمسكت بأعنّةِ الانقياد لا تفلتها أبداً إلا لربِّ العالمين، ولا تُطلقها إلا بين يدي منهاج قويم.

وقد لقِيَت هذه الأمَّةُ من صنوفِ الكيد الكُبَّار ما لم تلقَه أُمَّةٌ من الأمم، واجتمع عليها لفيفُ المتآمرين يدبِّرون دمارَها، ويَخفِرون ذِمارَها، ويُخفِضون عزيزها، ويهدمون تَليدَها، ويسرقون كنوزَها، مكراً بليل ونهار، وكيداً بجهر واستتار، لكنَّها مع كلِّ ما كان، بقيت وستبقى عزيزة، قويَّة، لا يُهدَم جانبُها، ولا تُزيَّف شريعَتُها، مهما تقدَّم الزَّمانُ أو غبر، ومهما طغى الباطل وفَجَر.

لكنَّ تقاعسُنا عن النَّهضةِ بأمَّتِنا يوهِم البعضَ ويُرجِف في قلبه أنها سترضخ لطَوْق جلّاديها، وكأنَّهم يتلذَّذون ذلَّ الأسر، ويتعشّقون ظُلم القهر، ويفرحون بالقيدِ يحطِّمُ إرادة الأعِزَّة.

صحيح أنَّنا قد ارتضَينا الهوانَ زمناً، وارتضَع البعضُ الخسَّةَ لبناً، حتى لبس أبناؤنا ما لم تخطه لهم إبرتُنا، وأكلت أفواهُهم ما لم تطبُخه لهم قدورُنا، وما لم يكن يوماً من زادِنا، وما لم تصنعه لهم أيادينا.

فلم نعد نصنعُ شيئاً لحاضرِ الحياةِ ولا لمستقبلِ الأجيال.

طعامُهم من المطاعم الجاهزة، شرابُهم من المعلَّباتِ المثلَّجة، لباسُهم قد حِيكَ بيد عدوٍّ لدود يُبطِنُ البغضاء، ويظهرُ التأفُّف منّا، بينما يظهرون له التزلُّف والرَّجاء.

وانسلخَت أجيالٌ عن عزَّتِها، تبيعُ العزَّة بالذُّل، وتُضيِّعُ الكرامةَ بالمهانة.

فما اللغةُ. لغتهم . إلا أحاجي وألغاز.

وما التّاريخ . تاريخ أمَّتهم . إلا طلاسم مبهمات.

وما الأمَّةُ في معناها إلا قَدَرٌ يتمنّون الخلاصَ من همِّه، ويحلمون بالانفلاتِ من أَسره.

وما كنوزُ الأجداد إلا بضائعَ تُباعُ في المزادِ بأبخسِ الأثمان وما من مُشْتر، ولا من يزيد.

وانتكست أشرعةُ السَّفين بيد الأبناء، وانقلبت الدُّنيا بين أيدي المهرِّجين، فالنِّساءُ مُسْترجلات، وأشباهُ الرِّجال متخنِّثون.

ودارت دورةُ الزَّمان، يومٌ لك ويومٌ عليك، وأيّام أُمَّتِنا قد دجى ليلُها واسْوَدَّ جانبُه، فبدا لنا الفجرُ تلوحُ بشائرُه خيطاً بعيداً في الأفقِ البعيد، يحملُ البشرى بفجرٍ جديد، يستحثُّ تسابيحَ النّورِ يتلوها الضِّياء، مُودِّعاً كلَّ أراجيفِ اللَّيلِ البهيم، وكلِّ مراهناتِ الأدعياء، فيتفجَّرُ بركانُ ثورتِنا، وتتنادى هِمَمُ شبابِنا ورجالِنا أن حيَّ على الجهادِ من جديد؛ لنزرعَ الأملَ للأُمَّةِ بالتَّجديد. ولِيتحقَّق فينا وعدُ حبيبنا صلى الله عليه وسلم: (إنَّ اللهَ يبعثُ لهذه الأمَّةِ على رأسِ كلِّ مئةِ عام من يجدِّدُ لها دينَها).

لماذا الإسلام ؟

من كتاب لماذا الإسلام ؟ للشيخ يوسف القرضاوي

نجيب عن سؤال: لماذا الإسلام؟ ولماذا ندعوا إلى الإسلام؟ من منطلقاتٍ ثلاثة وهي:

١-منطلق إيمانيٌّ وعقائديّ.

٢-منطلقٌ تاريخيّ.

٣-منطلقٌ واقعيّ.

فإذا أردنا أن نُقيمَ حياة إنسانيّة فاضلةً أخلاقيّةً فلنعُد إلى الإسلام، فهو الذي يُعطينا الوازعَ الذّاتيّ، هو الذي يصنعُ الضَّمائرَ الحيّة، هو الذي يُنشئ الإنسان الصّالحَ الذي هو أساسُ الحياةِ الاجتماعيّة الصّالحةِ كُلّها.

هذا هو منطقُ الواقع، يفرضُ علينا أن نعود إلى الإسلام، وإذا احتكمنا إلى منطق الإيمان أوجبَ علينا الرّجوعَ إلى الإسلام، وإذا احتكمنا إلى منطق التاريخ، أكَّدَ لنا أن لا نجاةَ ولا سعادةَ ولا انتصارَ ولا وحدةَ إلّا بالإسلام

هكذا علّمنا تاريخنا.

وإذا لجأنا إلى منطقِ الواقع، يقولُ أنَّنا نعيشُ في حيرةٍ وقلقٍ متناقض، وهزيمةٍ وتخلّف، وأنّه لا نجاةَ لنا إلّا بالإسلام، هذا ما يقوله الواقع، وهذا ما تنطق به سطورُ الحياةِ كُلّها

هذا هو الإسلام الذي نريده لأمّتنا، ويومَ يحكم الإسلامُ حياتَنا؛ ويوم نستأنفُ الحياةَ الإسلاميّة في ظلِّ هذا الإسلام الصَّحيح المتكامل فإننا سنسعدُ في الدّنيا قبل الآخرة.

وسيرضى الله عنّا، وسننال إعجابَ العُقلاء من النّاس، وسنرضى عن أنفُسنا المُعذَّبة.

الإسلامُ وحده هذا السّبيل، وهو الصِّراط المستقيم، وهو حبلُ النَّجاة، وهو السّفينةُ المُنقذة، ولا إنقاذَ بغيره.

مالكُ بن نبي..
فيلسوفُ الحضارةِ الإسلاميَّة

ليست المُشكلةُ أن نعلِّمَ المسلمَ عقيدةً هو يملِكُها، وإنَّما المهمُّ أن نردَّ إلى هذه العقيدةِ فاعليَّتها، وقوَّتَها الإيجابية، وتأثيرَها الاجتماعي،

إعداد الأخ محمد علي

نشأتُه وحياتُه:

وُلِدَ المفكِّر الإسلاميُّ مالُك بن نبي في مدينة قسنطينة الجزائرية عام ١٩٠٥م لأسرةٍ متواضعةِ الحال، عميقةِ التَّديُّن، وقد تحدَّثَ مالك في مذكّراته «شاهد القرن» عن أن أحاديثَ جدَّتِه كانت هي النَّافذةَ التي فهمَ منها مالكُ جرائمَ الاستعمارِ الفرنسي، وأهميَّة الاعتزاز بالعقيدةِ الإسلاميَّةِ واللُّغة العربيَّة، ثم كانت صلةُ أسرتِه بالحركاتِ الإصلاحيَّة وبالطُّرقِ الصُّوفيَّة، دافعاً له إلى الاهتمامِ بقضايا الإصلاحِ والنَّهضةِ والتَّجديد.

ثمَّ كان حرصُ والدتِه على تعليمِه القرآن دافعاً آخر، عمَّقَ في نفسِه حبَّ القرآنِ وحمْلَ رايةِ الدِّفاعِ عنه ضدَّ المستشرقين في كتابِه القيِّم «الظّاهرة القرآنية».

جمع مالكُ بين الدِّراسةِ في الكُتّاب وفي المدارس الفرنسيَّةِ بالجزائر، ثمَّ تخرَّج من معهدٍ إسلاميٍّ بالجزائر، وواصلَ دراستَه العليا في فرنسا فتخرَّج مهندساً عام ١٩٣٥م .

والحقُّ أنَّ مالكاً كان معلِّم نفسِه، فولَعُه بالقراءةِ شديد، وجَلَدُه في التَّعلُّمِ الذّاتيِّ لا يُضاهى، وذلك أكبرُ مصدرٍ من مصادرِ المعرفةِ لديه.

بين المشرقِ والمغرب:

بعد ثلاثين عاماً من العيش في فرنسا، رحلَ فيلسوفُنا إلى مصر عام ١٩٥٦م، وفي القاهرةِ عمّقَ معرفتَه باللُّغةِ العربيَّة، وقد كانت الفرنسيَّةُ غالبةً على لسانِه وقلمِه من قبل، وهناك ترجمَ له د. عبد الصَّبور شاهين عدداً من أهم كتبِه ترجمةً بديعة، فاشتهرَ ذِكرُ مالك، وتعرّف عليه الأكابرُ بمصر والشّام. وفي مرحلتِه القاهريَّةِ اندلعت الثَّورةُ الجزائريَّةُ المجيدة، فجرَّد مالك قلمَه لها، وكتب الكثيرَ عنها.

عاد مالك إلى الجزائر عام ١٩٦٣م وفيها تقلَّدَ عدَّةَ مناصبَ أكاديميَّة، لكنَّه استقال عام ١٩٦٧م مُؤثِراً التَّفرُّغَ للعمل الفكريِّ إلى أن وافاه الأجل يوم ٣١ أكتوبر ١٩٧٣.

خلَّف مالك ثروةً فكريَّةً رائعةً قرابةَ ثلاثين كتاباً، نُشِرَ منها حتى الآن قرابةَ العشرين، ولا تزالُ بعضُ أعمالِه مخطوطةً لم تُنشر، من أهمِّ مؤلَّفاته: «الظّاهرة القرآنيَّة»، و«وجهة العالم الإسلامي» و«شروط النَّهضة» و«مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي».

حاملُ همِّ النَّهضة:

يمكُن إجمالُ الجهدِ التَّجديديِّ لمالك بن نبي في مجالَين: مجال الدِّراساتِ القرآنيَّة، ومجالِ فكرِ النَّهضة. ففي الدِّراساتِ القرآنيَّة ابتكر مالك . بالتَّوازي مع الدكتور محمد عبد الله دراز الذي قدَّمَ له كتابَه «الظاهرة القرآنية» . منهجاً جديداً للبرهنةِ على أصالةِ الرِّسالةِ القرآنيَّة، يعتمدُ التَّحليلَ المنطقيَّ والتّاريخيَّ أكثرَ من التَّحليلِ البيانيِّ اللُّغويّ. وفي مجال النَّهضةِ كتب مالك جُلَّ كتبِه، وهو ما نركِّزُ عليه هنا.

لقد قدَّم مالك بن نبي إسهاماتٍ جليلةً في تجديد الفكرِ الإسلاميِّ المُعاصر، وتنقيةِ المنبعِ الفكريِّ الذي استُمِدَّت منه حركةُ النَّهضةِ منذ ختام القرن التّاسع عشر.

وقد توصَّلَ إلى أنَّ أزمةَ المُجتمعِ المسلمِ هي أزمةٌ منهجيَّةٌ عمليَّةٌ في الأساس، وأنَّ التَّحدي الرَّئيسَ الذي يواجه المسلمين هو تحدي النَّهضة، وصاغ نظريَّتَه في التَّغييرِ الاجتماعيِّ على أساسِ مبدأ الفاعليَّة.

وقد أخذ مالكُ على بعض حركاتِ الإصلاح التي ظهَرت في العالَمِ الإسلاميِّ مطلعَ القرنِ العشرين إغراقَها في الحديثِ عن العقائدِ المجرَّدةِ على طريقةِ علم الكلام القديم، وتفريطَها فيما دعاه «الفكرُ الفنِّيُّ الذي يعجُل بحركةِ التّاريخ»، ففقدت هذه الحركاتُ رسالَتها ودورَها التّاريخي.

يقول مالك: «ليست المُشكلةُ أن نعلِّمَ المسلمَ عقيدةً هو يملِكُها، وإنَّما المهمُّ أن نردَّ إلى هذه العقيدةِ فاعليَّتها، وقوَّتَها الإيجابية، وتأثيرَها الاجتماعي، وبشكل أوضح إنَّ مشكلتَنا ليست في أن نُبرهِنَ للمسلم على وجودِ الله ، بقدرِ ما هي في أن نشعرَه بوجودِه».

نظرتُه إلى المدارسِ الإصلاحيَّة التقليديَّة:

كتب مالك عن ذلك يقول: «لا عجبَ أنَّ المدرسةَ الإصلاحيَّةَ ظلَّت تعاليمَ تهدفُ إلى تخريجِ متخصِّصين بارعين، أكثر مما تتَّجهُ إلى تكوينِ دُعاةٍ مُخلِصين، والمتخصِّص البارعُ الذي لا يحمل همّاً ولا رسالة، إنَّما يغذّي وقودَ الجدلِ على حسابِ العمل».

ولا يفوتُنا أنَّ الغالبَ في روّادِ الفكرِ الإسلاميِّ لا يسلمون من زلّاتٍ وسقطاتٍ لا نوافقُهم عليها، ولكنَّنا نثمِّنُ جهودَهم الطَّيِّبَة في العملِ للنُّهوضِ بالأمَّةِ الإسلاميَّة.

رحم الله مالك بن نبي، مهندسَ النَّهضةِ الإسلاميَّة.

ثمارُ العبادةِ والتَّضرُّعِ والدُعاءِ في الجهادِ في سبيلِ الله

ما أحوجَنا ونحن نسيرُ على درب الهدى والجهادِ في سبيلِ الله مع قلّة النّاصر، واعتزازِ الظّالم، أن نعتزَّ بهذه الشّعيرةِ العظيمة، شعيرةِ الدُّعاءِ واستغاثةِ الله السّميعِ القريب

إنَّ من أهمِّ عوامِلِ النَّصرِ للمجاهدين المرابطين ذكرُ الله تعالى، ولا ينحصرُ ذكره سبحانه بتمتماتٍ في الفم تسبيحاً وتهليلاً وغير ذلك فحَسبَ وإنَّما بتذكُّرهم أنَّ الله تعالى معهم في حلّهم وتَرحالهم، يرى مكانهم ويسمعُ دُعاءهم، هذا الاستشعارُ بالمُراقبة منه سبحانه هو ما نقصدهُ، ويجعلُ من المجاهد لا يُفترُ عن ذكرِ الله ودعائِه حتى بعد فراغِه من جهادِه وقُفولِه من غزوته، ويكونُ لذلكَ الذِّكرِ أثرٌ على جهاده وثِمارٌ من أهمِّها:

أولاً: سببٌ للثَّباتِ والنَّصر.

قال الله تعالى ((وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ❖ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ))البقرة٢٥٠-٢٥١.

ثانياً: موطنٌ من مواطنِ الإجابة.

عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: (ثنتان لا تُردّان أو قلَّما تُردّان :الدُّعاءُ عند النِّداء، وعند البأس، حين يلحم بعضهم بعضاً)رواه أبو داود بإسناد صحيح.

ثالثاً: تربيةٌ على الإخلاص.

فعندما يرفعُ المؤمنُ المجاهدُ أكفّ الضَّراعة سائلاً ربه النَّصرَ والتَّوفيق، تصفو سريرَتُه، وتخبو دواعي السُّمعةِ والرِّياء في عملِه وجهاده، وتتربّى نفسُه على التَّعلُّقِ بالله وقصدِه في الشِّدَّةِ والرَّخاء، وهي تربيةٌ سارَ عليها الأنبياءُ والرُّسلُ عليهم السَّلام من قبل ((إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)) الأنبياء٩٠.

رابعاً: نُصرةٌ للمظلوم.

حين يشكو إلى الله ظِلامَته، ويجأر إليه في محنتِه، ويتضَّرعُ إليه في قنوتِه ودعوتِه، فتخشعُ له القلوبُ وتُفتَحُ أبوابُ السَّماءِ لإجابةِ الدّاعي الذي ليس بينه وبين الله حجاب، ويزلزلُ عروشَ الطَّواغيت، وليسَت شِكايَته بمعزلٍ عن الجهادِ وحملِ السِّلاح.

فليس تنفع مظلوماً شكايته ❖❖❖ إن لم يجالد بسيفٍ صارمٍ خذم

وفي دعاءِ «الطائف» تعليمٌ للمظلومين والمستضعفين من أبناء الإسلام المهاجرين والمطارَدين كيف يكون التَّضرُّعُ والدُّعاءُ عند ضعفِ الحيلةِ ونزولِ البلاء.

ويهزُّ المجاهدُ آفاقَ الدُّنيا حين يدعو بما كان يدعو به نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحد لما انكفأ المشركون: (اللّهم قاتل الكَفرة الذين يكذِّبون رسلك ويصدّون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك).

خامساً: تربيةٌ على التَّوحيد.

وذلك عندما يبوحُ العبدُ المجاهدُ بسرِّه ونجواه لربِّه في دعائِه ولا يسأل أحداً سواه، ولا يداهن مخلوقاً لطلب تأييدِه ونصرته، أو يتحالفُ مع أعداءِ الدّينِ لرفعِ الضّرّ؛ لأنَّه يعلم أنَّه لا يكشفُ السّوءَ والضَّرَّ إلا هو.

إلهي ما سألتُ سواك هدياً فحسبيَ الهُدى من ربٍ بصير
إذا لم أستعن بك يا إلهي، فمن عوني سواك ومن مُجيري

وبعد، أيُّها الإخوةُ المجاهدون:

ما أحوجَنا ونحن نسيرُ على درب الهدى والجهادِ في سبيلِ الله مع قلّة النّاصر، واعتزازِ الظّالم، أن نعتزَّ بهذه الشّعيرةِ العظيمة، شعيرةِ الدُّعاءِ واستغاثةِ الله السَّميعِ القريب؛ ليحكُمَ بيننا وبين قومِنا بالحقِّ وهو خير الحاكمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

العودةُ إلى القرآن؛ لماذا؟

إنّنا نحتاجُ إلى عودةٍ حقيقيّةٍ إلى القرآن، تغيّرُ ما بأنفسنا، وتعيدُ للأمّةِ ريادَتها، وتزيل عنّا ما حاق بنا من بؤسٍ وعذاب وضياع، ليتحقّقَ وعدُ الله تعالى للمؤمنين بالنصر والتّمكين

كتبها قبل استشهاده، الخطّاب أبو يزن الشّامي أحدُ جُاهدي لواء محمّد الفاتح.

كتابُنا، ومصدرُ عزّنا، إنّه النّورُ المبين، وفيه الهدى والشّفاء.

لم يُعطِه كثيرٌ من المسلمين حقَّهُ وتعاملوا معه بطريقةٍ غريبة، فأصبحوا لا يقرؤونَه إلا في المآتم وأوقات المرض، وفي شهرِ رمضان، واكتَفوا بالتعاملِ مع ألفاظِه فقط، دونَ النَّظرِ في معانيه فضلاً عن العملِ به، وباتوا ينظرون إلى الثَّوابِ المترتِّبِ على قراءَته فحسب.

ثُمَّ إنَّ وجودَ ملايين النُّسخِ التي تُطبع للمصحف الشَّريف، وبصورةٍ لم تكن موجودةً في العصور الأولى، لم يكن إلا اهتماماً شكليّاً بالقرآن، لم تجنِ الأمَّة ثماراً حقيقيّة له!!

وليسأل كلٌّ منّا نفسَه: ما الهدفُ الذي يسعى إلى تحقيقِه حين يقرأُ القرآن؟ هل هو إنهاءُ الوردِ وتحقيقُ أكبرِ قدرٍ من الحسنات؟

ألهذا الهدف فقط نزلَ القرآن؟!

- القرآن هو الحل:

لقد اهتدى الجيلُ الأوَّلُ بنورِ القرآن، فانصلَحَ حالُه، وسادَ الأرضَ لسنواتٍ طِوال، وبغيرِ هذا النّورِ لن ينصلِحَ حالُنا، فكما قال الإمامُ مالك: "لا يصلحُ حالُ آخرِ هذه الأمَّةِ إلا بما صلح به أوَّلها"، وما صَلُحَ أوَّلها إلا بتطبيقِ تعاليمِ القُرآن، واتِّخاذِهِ دستوراً ومنهاجَ حياة.

والأمر اللّافت للانتباه؛ أن رسولَ الله ﷺ قد أخبرنا بأنّه ستكون فِتن، وأن المخرجَ منها الاستمساكُ بالقرآن واتّباعُه.

وأخبر كذلك أنَّ القرآنَ والسُّلطانَ سيفترقان، وأنَّ علينا أن نكونَ مع القرآن.

فالمطلوبُ منَّا إذاً اتجاه القرآنِ أن نكونَ معه كما كان الجيلُ الأوَّل، ليُرشدَنا وينهضَ بنا كما نهضَ بهم، وتغييرُ هذا الواقعِ المريرِ الذي كانت تعيشُه أمَّتُنا قبل الثّورة، والذي نسعى لتغييره اليوم؛ يتمُّ من خلالِ إعادةِ النَّظرِ في تعامُلِنا مع كتابِ الله تعالى، ليكونَ هدىً ونوراً، ومُرشداً.

إنَّ التَّفاعَل مع القرآنِ الكريم؛ بتدبُّرِ معانيه، والعملِ بمقتضى مُرادِ الله تعالى، يساعدُ العبدَ على طردِ الهوى، ونزعِ حبِّ الدُّنيا من القلب، فتتولَّدُ طاقةٌ كبيرةٌ في نفسِ قارئِه والمتدبِّر فيه؛ تدفعُه للقيامِ بالطّاعات، ومقاومةِ الشَّهوات، والسُّمُوِّ فوقَها.

وبتدبُّرِ القُرآنِ يعمرُ الإيمانُ في القلب، ويدفعُ صاحبَه للمشاركةِ بالخيرات، وتنفيذِ النَّصائحِ والتَّوجيهات التي عايشَها من خلال نصوصِه؛ لتصبح واقعاً ملموساً، وهذا ما كان عليه أصحابُ رسولِ الله ﷺ، فكان يكفيهم الآياتُ القليلةُ تتنزَّل عليه ﷺ ليُسارعَ الجميعُ بالتَّنفيذ.

وخلاصةُ القول؛ إنّنا نحتاجُ إلى عودةٍ حقيقيّةٍ إلى القرآن، تغيّرُ ما بأنفسنا، وتعيدُ للأمّةِ ريادَتها، وتزيل عنّا ما حاق بنا من بؤسٍ وعذاب وضياع، ليتحقَّقَ وعدُ الله تعالى للمؤمنين ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُم وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً))النور٥٥.

وقال سبحانه: ((إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ))الرعد١١

والله الموفِّقُ والهادي إلى سواءِ السَّبيل.

عملُ المرأةِ المسلمة

وإذا كان هناك ضرورةٌ للعملِ مع الرَّجلِ في بعضِ الحالاتِ الطارئة، فينبغي أن يكونَ ضمنَ الضَّوابطِ الشَّرعيَّةِ من حجابٍ وحشمةٍ، والبعدِ عن الاختلاطِ والكلامِ الزّائدِ الذي لا ضرورةَ له.

محمد عبد الرحمن

عملُ المرأةِ الأوَّلُ والأهمُّ الذي كلَّفها به الله تعالى وهيَّأها له فطريّاً وجسديّاً وعاطفيّاً هو تربيةُ الإنسانِ وصناعةُ الأجيال، إنَّ مجالَ عملِها والكيانَ الذي تتعامل معه في ذلك هو كائنٌ بشريٌّ من روحٍ وعقلٍ وجسد وشتّان بين هذا العملِ ومن يتعامل مع الآلاتِ والجمادات وغيرها، فهذا مجالُ عملٍ غالباً ما يكونُ للرِّجال.

إنَّ رسالةَ المرأةِ في ذلك لهي رسالةٌ جليلة، وينبغي ألا يشغلَها عن هذه المهمَّةِ أيُّ أمر، حيثُ لا يستطيع أحدٌ أن يقومَ مقام المرأة في هذا العمل العظيم، الذي يتوقَّفُ عليه مستقبلُ الأُمَّةِ وإعدادُ أبنائها، وصدق الشّاعر حافظ إبراهيم حيث قال:

الأمُّ مدرسةٌ إذا أعدَدتها

أعدَدت شعباً طيِّبَ الأعراق

وهذا لا يعني أنَّ عملَ المرأةِ خارجَ البيتِ مُحرَّمٌ أو غيرُ مطلوب في بعض الحالات، فليس لأحدٍ أن يحرِّمُ بغير نصٍّ شرعيٍّ صحيح لذلك فعملُ المرأةِ جائز، وقد يكون واجباً، فقد تكون المرأةُ مطلَّقةً أو أرملة ولا مورد لها، وليس لها من ينفق عليها، وهي تستطيع أن تكسبَ بعملٍ ما وتأخذ أجراً يكفيها حاجتَها وذلَّ السُّؤال، وقد تكون الأسرةُ ذاتُها تحتاجُ لعملِها، حين يكون الزَّوجُ عاجزاً عن العمل أو لا يكفي راتبُه مصروفاً للبيت، وربَّما تريدُ المرأةُ أن تساعدَ أباها في شيخوخَته كما في قصة ابنتي الشَّيخ الكبير التي ذكرَها القرآن الكريم، فكانتا تقومان على غنم أبيهما ((لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ))القصص٢٣.

وقد يكون المجتمعُ نفسُه في حاجةٍ إلى عملِ المرأةِ كطبيبةٍ تعالجُ النِّساء، ومعلمةٍ تعلِّمُ البنات، ونحو ذلك فيما يخصُّ المرأة، فالأولى أن تتعاملَ المرأةُ مع امرأةٍ مثلها لا مع رجل، وإذا كان هناك ضرورةٌ للعملِ مع الرَّجلِ في بعض الحالاتِ الطارئة، فينبغي أن يكونَ ضمن الضَّوابطِ الشَّرعيَّةِ من حجابٍ وحشمةٍ، والبعدِ عن الاختلاطِ والكلامِ الزّائدِ الذي لا ضرورةَ له.

ولِعملِ المرأةِ خارجَ البيت شروط:

١-أن يكونَ العملُ ذاتُه مشروعاً لا تشوبُه شائبة، فلا يجوز أن تعملَ المرأةُ في ملهى أو مقهى لاجتماع الرِّجالِ أو السَّهر، أو سكرتيرة خاصَّة لمديرٍ أو طبيبٍ أو غير ذلك، ففيه يكون خلوةٌ مع صاحب العمل.

٢-أن تلتزمَ الآدابَ الإسلاميَّة إذا خرجت من بيتها في الزِّيِّ والحجاب والمشي والكلام والحركة، قال تعالى ((وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنهَا))النور٣١ وقال سبحانه ((وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ))النور٣١

٣-ألا يكون عملُها على حسابِ واجباتِها نحو زوجِها وبيتِها وأولادِها، فهذا واجبُها الأوَّلُ والأهمّ.

واليومَ في ثورتِنا نحن بحاجةٍ لعملِ المرأةِ في تربيةِ الطّالباتِ على الإسلامِ وأخلاقِه، ونشرِ ثقافتِه وروحِ الجهادِ في المجتمع، ومحاربةِ مظاهرِ الفسادِ من تبرُّجٍ واختلاطٍ وغيره، وتثبيتِ النّاسِ وحثِّهم على الصَّبرِ حتى تنتصرَ الثَّورة((وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً))

النساء١٢٤.

الشَّيخُ الجليلُ العلاّمَةُ عبد القادر بدران

١٢٨٠هـ / ١٣٤٦ هـ - ١٨٦٣ م /١٩٢٧م

إعداد الأستاذ أبو ياسر طه

حظيت بلادُ الشّام بالكثير من عُلماء ربّانيين، كانَ لهَم الباع الواسع في نشر العلم الشَّرعيِّ على منهاج الكتاب والسّنّة، وإعمار المساجدِ بطلبةِ العلم والدُّعاةِ المُخلصين، كما كانَ لأولئك العلماء الباع الواسع في إثراء المكتبةِ الإسلاميّة بالكُتب القيّمةِ التي اعتبرت مراجع لطلبةِ العلم والدُّعاة، ومن هؤلاء العلماء الشيخُ عبدُ القادر بدران.

ولادته:

عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرّحيم بن محمّد بن عبد الرّحيم الأثري الحنبلي الدّومي ثم الدِّمشقي المعروف لقباً بابن بدران، ولد في مدينة دوما عام ١٢٨٠هـ /١٨٦٣ م

دراسته:

تلقّى علومَه الأوليَّة على يد جدِّه مصطفى بن عبد الرّحيم، ثمَّ على يد الشَّيخِ ابن النَّعسان أحمد بن مصطفى بن حسين رمضان، ثمَّ على يد أشهر علماءِ ذاك العصر الشَّيخ العلاّمة محمد بن عثمان الحنبلي المشهور ابن الخطيب دوما.

ذهب إلى دمشق للدِّراسةِ على يد مشاهيرِ علماءِ الشّام كالشَّيخ سليم العطّار والشَّيخ الطَّنطاوي والشَّيخ علاء الدّين عابدين، واتَّصل بالأمير الكبير عبد القادر الجزائري، لقد كان حنبليّاً ومحدِّثاً وفقيهاً أصوليّاً، برع في شتّى العلوم منها الرِّياضيّات، وتبحَّر في النحو، وتخصَّص بالتّاريخ وله شعرٌ عذب، وكان كثيرَ التَّنقُّل بين قرى الغوطةِ لتبليغ العلم، وكان عضواً في شعبة المعارف في دوما عام ١٨٩٥م، ومن طلابه سليم الجندي وأدهم الجندي والشّاعر فخري البارودي، وقد كان الملك ابن مسعود محبّاً لهذا الشَّيخِ الجليل يثقُ به ويعتمد عليه في محاربةِ البِدَع.

حياته:

كان شيخاً جليلاً زاهداً ومثقَّفاً، وأحب المحدِّثَ الأكبر الشَّيخ بدرالدّين الحسني وداوم على حضورِ مجلسِه في الجامع الأمويّ وألقى قصيدةً مادحاً شيخَه:

شمسُ الكمالِ وبدرُ الدّينِ من شهدَت ... كلُّ الأنامِ له بالفضلِ والكرم

آثاره:

كتب الكثير من الكتب من أهمها شرح الأربعين نووية لابن القيم في التَّوحيد، وشرح العمدة سمّاه مورود الأفهام من سلسبيل عمدة الأحكام، جوهر الأفكار ومعادن الأسرار في التفسير لم يكمله، وكتاب شرح سنن النسائي لم يكمله وشرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد بن حنبل.

وشرح روضة الأصول روضة الناظر وجنة المناظر لشيخ المذهب موفق الدين ، وله كتاب المدخل إلى المذهب للإمام أحمد بن حنبل.

وحاشية على شرح المنتهى، وبلغ فيها إلى باب السلم، وحاشية على شرح الزاد وحاشية على أخصر المختصرات

وكتاب سبل الرشاد إلى حقيقة الوعظِ والإرشاد.

وتهذيب تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر في ثلاثة عشر مجلد اعتنى بتخريج أحاديثه.

وكتاب الآثار الدِّمشقيَّة والمعاهد العلميَّة في جزء المعالم من شرح الألفية لابن الناظم.

ولخص الفرائض السنية في الفرائض النحوية للشيخ أحمد المنيني الدمشقي في رسالة سماها أدب المطالعة شرح الكافي العروض والقوافي في جزء لطيف.

وله رسائل منها:

الصحيح في حديث المعراج. ورسالة الكشف عن حالة قصَّة هاروت وماروت. ورسالة في علم البديع لم تكمل. ورسالة تشنيف الأسماع في بيان تحرير المدِّ والصّاع. وشرح حديث أم هانئ في صلاة الضُّحى. ورسالة أوراق على شرح ديوان الحاسمة .

وفاته:

توفي في ربيع الثاني من العام ١٣٤٦هجري/ ١٩٢٧ميلادي ودفن في مقبرة باب الصغير في دمشق .

مجلة الهدى الإسلامية

كلمات متقاطعة

إعداد مؤمن الحموي

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١												
٢								■	■			
٣			■		■						■	
٤								■				
٥					■							
٦					■				■			
٧		■		■		■	■			■		■
٨						■						
٩			■						■		■	
١٠						■						
١١			■					■				
١٢					■							

أفقي:

١-صحابي جليل-٢-جمع بندقية - رفعة

-٣-حب - الأشمل «م» -٤- دولة أوربيّة - توضيح -٥- كوفئن - الذي يحب الخير فقط لنفسه -٦- اسم الفاعل من سَهِرَ «م» - رجع عن ذنبه - تشتاق -٧- للتعريف

-٨-حاجيّات - أذكياء -٩-جواب - جمع أهل

-١٠-جمع أَمَة «مع استبدال آخر حرف بألف» - العارف -١١-ثلثا زال - يتَّصف - أغلقا -١٢-يضيء - جمع مهاجر

عمودي:

١-طبيب عربي-٢-من الخضروات - جمع وادي-٣-حب - للسؤال-٤-من الحشائش - دولة أفريقيّة-٥-حرف ناصب - جمع أم

-٦-قاذفات - إذا أكله الإنسان يموت-٧-أتكبَّر - كثير العلم-٨-الطيور التي أرسلت لأصحاب الفيل-٩-من مشتقات الحليب - للنهي - ميلان-١٠-إعلانات - جمع قاصر

-١١-ملكي «م» - أُغلقت عليه الطّرق - عندي

-١٢-شرائع - وزير فرعون

أسئلة منوعة

س١/ من هو الصحابي ذو البجادين ؟

س٢/ ما هو اسم الإمام الشافعي ؟

س٣/ من هو الصحابي الذي إذا أقسم على الله أبره ؟

س٤/ من أول من لقّب بمحيي السنة ؟

س٥/ من الصحابي الذي هبط لموته سبعون ألف ملك ؟

س٦/ من الصحابي الذي رأى جبريل مرتين ، وأقرأه جبريل السلام ؟

س٧/ من هي أم المؤمنين التي لقبت بأم المساكين ؟

حل الأسئلة

١/ هو عبد الله بن عبد نهم المزني رضي الله عنه—٢/ هو محمد بن إدريس الشافعي —٣/ البراء بن مالك رضي الله عنه —٤/ الإمام أحمد بن حنبل —٥/ سعد بن معاذ رضي الله عنه —٦/ هو حذيفة بن اليمان رضي الله عنه—٧/ زينب بنت جحش رضي الله عنها

عمودي:

١- أبو بكر الرازي ٨- أتمتي □ علامة

٢- بندورة □ وردين ٧- أبابيل

٣- فد □ لذا ٦- لين □ لا □ عوج

٤- بقدونس □ زائير ١٠- دعايات □ قواعد

٥- كي □ أمهات ١١- لي □ انحصر □ نزي

٦- رصيات □ سم ١٢- قوانين - هامان

أفقي:

١- أبو بكر الصديق رضي الله عنه ٨- لا

٢- بندقيات - علو ٧- لوازم - عاقرة

٣- فد - الأمم ٦- رد - أهالي

٤- بولونيا - بيان ١٠- إيمانات - انعدام

٥- كوكوين - الأنانيي ١١- زا - يتيم - وصا

٦- سامر - تاب - تحنّ ١٢- يثير - مهاجرين

للمسلمين مدار العام عيدانِ ... فطرٌ وأضحى فأكرِمْ بالعباداتِ

يُعيّدون إذا أدوا فرائضهم ... فعيدُهم فرحةٌ منهم بطاعاتِ

العيدُ نظرةٌ للجارِ حانيةٌ ... وللقريبِ وأصحابِ المصيباتِ

العيدُ أن تنصر المظلوم تُنقذه ... مِنْ ظلمِ طاغيةٍ مستعبِدٍ عاتِ

العيدُ تجديدُ وصْلٍ في ذوي رحمٍ ... فوصْلُها أمرُ رحمانِ السماواتِ

العيدُ عونٌ لأهلِ البؤسِ ينشلُهم ... مِنْ بؤسِهم وهو تخفيف لويلاتِ

العيدُ إدخالُ افراحٍ على أُسرٍ ... محزونةٍ هدّها ثِقْلُ الملماتِ

العيدُ تفريحُ أطفالٍ وتوسعةٌ ... على ذوي العسْرِ أو أهلِ القرباتِ

ما العيدُ تعطيلُ أعمالٍ وتسليةٌ ... فاللهوُ عارٌ لدى أهلِ المروءاتِ

إنْ أدِ كل امرئٍ في الأرضِ واجبه ... يعِشْ بعيدٍ ويسْعدْ في الغدِ الآتي

الشّاعر خير الدين واتلي